يوم الجلاء(*)

إذاً آنَ لابنِ النيلِ أنْ يدركَ النَّصرا
وآنَ لهذا الليلِ أنْ يُظهرَ الفَجْرا
فيا مصرُ هذي ساعةُ المجدِ قدْ دَنَتْ
ويا واديَ الأحرارِ عُدتَ لنا حُرًّا
مضتْ دونَ هذا اليومِ سَبعونَ حِجَّةً
بها طالَ الاستبدادُ واستنفَدَ الصَّبرا
وإنْ أنس لا أنس الهوانَ الَّذي انقضى
ولا الذلَّ في طولِ البلاءِ ولا الذُّعرا
وكنْتُ إذا ما ذاقتِ الظُّلمَ دولةٌ
على يَدِ مُحتَلٍ ذكرت بها مصرا
فيا يومَ إجلاءِ العدوِّ عنِ الحِمى
ظَننتُ ـ وبيتُ اللهِ ـ موعدُكَ الحشْرا
سلامٌ على تلكَ الدماءِ التي مَضَتْ
تُراقُ لكيْ نلقاكَ قانيةً حُمْرا
سلامٌ على ذاكَ الشبابِ الذي انطوى
وآثرَ دون المجدِ أنْ يسكنَ القبرا

(*) ٢٧ ـ يوليو ـ حزيران ـ ١٩٥٤ الحكومات المصرية والبريطانية توقعان اتفاقية الجلاء.

بـذلنـا لـــكَ الأرواحَ عـن طيـبِ خـاطـرٍ
وجُـزْنـا إليـك الصعبَ والسَّهـلَ والـوعـرا
ومـرتْ بـنـا الأعـوامُ، والـنـيـلُ حـانِـقٌ
يُعـاني مـن الضيقِ الـذي مـلأَ الـصَّـدرا
إذا مـا رأيْـنـا فَـوقَـه وجـهَ غـاضـبٍ
تـروحُ وقـدْ ضَـمَّتْ أضعـالِـعُـنـا جَـمْـرا
شـبـابٌ وأشـيـاخٌ أرادوكَ قَـبـلَنـا
وفي نيـل الاستقلال قـد قـطعـوا العُمـرا
فـكمْ مـن زعـيـمٍ قـابَـلَ النَـفَـي هـازِئـاً
وسـارَ إلـيـهِ رافـعـاً رأسَـه فَـخْـرا
وثـوراتِ أبـطالٍ أثـاروا لَـهـيـبَـهـا
فـأخمـدَهُ مَنْ أضـمـروا الحـقـدَ والغَـدْرا
فمـا نـامَ هـذا الشعبُ عنْ نَيـلِ مَـأرَبٍ
ولـكـنَّـهُ عـدوانُ مَـنْ سَـكـن الـقـصْـرا
فحيُّـوا الأُلى بـاعـوا الكِـنـانَـةَ أنفُـسـاً
وفـوقَ قبـورِ الخـالـدين ضَعـوا الـزَّهـرا
وإنْ يُـدرِكِ الـوادي الـجـلاءَ فـجـدِّدوا
مـدى الـدهـرِ في عيـدِ الجـلاءِ لهم ذكـرى
فـهـذا بـنـاءٌ شـادَ كـلُّ مـواطـنٍ
لـيـصـبـحَ كـالـطَّودِ الأشـمِّ لـه قَـدْرا

* . * . * . * . *